امارات هذا الحب العنيف على حركاته وسلوكه تعلن عنه وتفضحه امام آله وذوي قرباه فيضيقون به ذرعا ويكاشفونه بالزواج من التي انتخبوها له ولكنه يرفض تارة ويذعن اخرى ويتملص آونة بشتى الحجج ومختلف الاعذار . وما زال الحبيبان يتبادلان الحركات الغرامية كلما سنحت لهما الفرص وواتتهما الظروف حتى توثقت الصلة بينهما توثقاً عنيفاً محكماً وراح جميل يختلف الى القرية حيث تقطن الفتاة القروية عارضاً ثقافته وذكائه على اهلها وهم به فرحون وعن سره غافلون . ولكن هذه الحياة الجافة الخطرة لا تروق لعيني الحبيبين فلا بد لهما من الخلاص للحصول على الحرية الكاملة فهذا هو خطيب سلمى لابد وان يقترن بها ان عاجلا أو آجلا وهذه هي الأسرة الريفية من ورائه تفزع وتثور أن تقدم أي انسان غريب للاقتران بسلمى وتلك هي اسرتها الغنية ذات الجاه العريض والثراء الواسع تتجسس وتتحسس لئلا يقع أحد افرادها في الهوة التي لا قرار لها بزعمهم : اذن فلا بد من اعداد العدة والتهيء للأمر الواقع والاعتماد على النفس والتمسك بحبال الصبر والشجاعة والكتمان . وفي لحظة من لحظات الزمن العابرة كان الحبيبان في نجوة عن الرقباء والعيون ينهلان كؤوس غرامها مترعة ويقرران امراً خطيراً لابد من تنفيذه ذلك هو الهرب الى جهة من جهات الارض الواسعة تتوافر فيها لديهما الحرية ويتسع امامهما افق الحياة السعيدة ولم يبق امامهما الا تعيين الجهة التي سوف يتجهان اليها وما زالا يتبادلان الرأي حتى اتفقا على ارض امريكا ذات الخصب والثراء والحرية والانطلاق والعلم والثقافة ولم يطلع فجر يوم من تلك الايام المحفوفة بالمخاطر الا وكانا قد اجتازا الحدود بمهارة فائقة وعزم حديدي عجيب وارادة قوية قاهرة وظلا متفكرين يجوبان القرى والمدن حتى وقعا على الشاطيء الجميل الذي كانا يحلمان به ويقرران اتخاذه وكراً شعريا يعيشان فيه كأحسن ما يعيش اليفان متحابان في ظل الحرية والانطلاق وينشآن اسرة منظورة على الحب والوئام فالفيا عصا الترحال في ظل كوخ من الخشب والاعشاب وامامهما البحر بزرقته واتساعه . وزوارقه وبواخره . ومسابحه . وحماماته . وكانت سلمى تحسن حياكة الحصر وصنع الاسفاط الشرقية الجميلة من شتى النباتات ومختلف الميدان كان جميلا يحسن فنون التعليم والتثقيف وكلاهما قاما بواجبهما احسن قيام وراحت عناية الله تكلأهما فتدر عليهما من الرزق الحلال ما يقوم بسد رغباتهما العصرية وها هما قد مرّ على رحلتهما زهاء عشرين عاما رزقا خلالها بنين واحفاداً وقد تبدل الكوخ بالقصر والفقر بالغنى والبؤس بالنعيم . ذلك ما قصه لي صديق عزيز ؟

النجف

عبد الجواهري

أبناء بردى

كان من منهج الوفد ان يزور الكوفة وقد استعد لاستقباله ابناؤها الأشاوس فاعدوا الخطب والقصائد ولكن الامطار حالت دون ذلك، وقد أشار الاستاذ البازي الى ذلك في هذه القصيدة التي نظمها قبل سفرهم بساعة :

يا وفد أبناء (دمشق) من بكم ... تجمعنا قدماً أواصر السلف
ملكتموا النفوس في اخلاقكم ... وما به غمرتمونا من تحف
دلت على سمو ما وصلتموا ... اليه من خلق كريم وظرف
أسف للغيث الذي فاجأكم ... وعاقكم عنا وهل يجدي الاسف
كنا نود ان تزورا (كوفة ا ... لجند) لنقضي فرض ما توحي الصدف
ونجتدي من الزمان برهة ... بها نجوب وضعنا نشرا والف
ناضلتم المستعمرين مثلما ... خضنا ميادين اللقا صفاً لصف
حتى غرسنا دوحة استقلالنا ... فوق جسوم من قرابين الشرف
واعشوشبت بطاحنا وازهرت ... رياضها لكن غيرنا اقتطف
سياسة التفريق سادت بيننا ... والبعض بالرأي عن البعض اختلف
للمسجد الأقصى يد مغلولة ... تمتد لا تدفعها يد وكف
تروم بالدسائس استعباره ... ومن كصهيون بهذه اتصف
ان لم تقف يعرب سدا دونه ... وهي لدى الجلى تهاب أن تقف
والمثل السائر طالب العلى ... يستقبل الموت بشوق وشغف
ذي نفثة أبثها لكم عسى ... نهدى بها اليوم لتشخيص الهدف
لقد زهى العراق في زورتكم ... وقلبه قبل اللسان قد هتف
حييتموا من قادمين أرخوا ... (مقدمكم تشكره جل النجف)

١٦٤،٣٣،٩٢٥،٢٤٤

علي البازي